مغامرات بوليسية للأولاد والبنات

Looloo
www.dvd4arab.com

المغامرة رقم (١١)

مغامرة : سر الساحر العجيب

تأليف : مجدى صابر

مكتبة غريب

أبطال هذه المغامرة :

هم ثلاثة إخوة أشقاء . .

١ - دُقْدُقٌ - واسمه الحقيقى « عادل » وهو أكبر أخويه سناً . . بدين ويتسم بمعلوماته العامة الغزيرة وشهيته الواسعة

٢ - « علاء » . . هو أوسط أخويه سناً وأكثرهما مرحاً ، يمتاز بجسده الرياضى الرشيق وإجادته لعبتى الكاراتيه والجودو

٣ - « ليلى » . . هى أصغر من أخويها . . ولكنها أكثرهما ذكاء وحماساً . . تشتهر بحبها الشديد للمغامرات وجرأتها الفائقة . . لها أنف حاد يشم رائحة المغامرات على أى بعد .

كما يشاركهم مغامراتهم كل من :

١ - المقدم « عاطف » . . وهو ضابط شرطة يعمل بالمباحث وصديق لفرقة الثلاثة .

٢ - « مرزوق » . . وهو فى مثل عمر علاء وهو يتيم وإبن أخ لدادة فاطمة . . لديه شبه تخلف عقلى .

٣ - « روكى » . . كلب الفرقة الشجاع الذكى .

٤ - « كوكى » . . ببغاء الفرقة ، وهى تمتاز بمقدرتها الفائقة على تعلم الكلمات بسرعة وتقليد الأصوات علاوة على ذكائها الشديد .

استعد « دقدق » و « علاء » و « ليلى » للخروج ، فارتدوا أجمل ملابسهم ، وحملوا الهدايا التى أعدوها من قبل ، وهبطوا إلى أسفل ليغادروا الفيلا عندما قالت لهم والدتهم :

ـ لا تتأخروا كثيرا .

وقال « دقدق » : لا تقلقى يا والدتى ، سنعود مبكرين .

وخرج الجميع متجهين نحو محطة الأتوبيس ، واستقلوا الأتوبيس المتجه إلى ميدان رابعة العدوية ، وهبطوا هناك ثم اتجهوا نحو منزل صغير مكون من

طابقين تصدر عنه ضجة خفيفة فقد كان ذلك المنزل منزل صديقهم « أيمن صلاح الدين » الذى قابلوه فى النمسا فى مغامرة « حقيبة المليون » وقد دعاهم إلى ذلك الحفل بمناسبة عودته من الخارج .

واستقبلهم « أيمن » مرحبا بهم بحرارة ، وجلسوا بجوار بعض أصدقائه فى صالة الاستقبال التى امتلأت بالمدعوين عن آخرها ، فقد كان « أيمن » محبوبا وله صداقات عديدة .

وفجأة وقف « دقدق » واتجه إلى « أيمن » وتبادل معه حديثا بصوت خفيض فتبادل « علاء » و « ليلى » نظرات الدهشة ؛ فما الذى يدعو إلى ذلك الحديث السرى بين « دقدق » و « أيمن » . وعاد « دقدق » بعد لحظات فسألته « ليلى » : « دقدق » ماذا هناك ؟

رد « دقدق » : لا شىء ، ثم ابتسم ابتسامة غامضة .

وظهر خادم يحمل أكواب البرتقال ، فأشار له « دقدق » أن يقترب وعندما اقترب الخادم تناول منه

« دقدق » كوبين شربهما وعلى وجهه علامات الرضى .

هز « علاء » رأسه وقال لأخته : هل عرفت الآن سر ذلك الحديث بين « أيمن » و « دقدق » ؟

هزت « ليلى » رأسها نفيا بدهشة فقال « علاء » وهو يشير إلى الخادم الذى يحمل أكواب البرتقال : لقد كان « دقدق » عطشان فطلب من « أيمن » أن يرسل له دستة أكواب من عصير البرتقال .

ابتسم « دقدق » لدعابة « علاء » ولم يعلق بينما وقف « أيمن » فى وسط مدعويه وقال بصوت عال ليسمعه الجميع : والآن ، أيها الأصدقاء ، سيقوم أحد أصدقائى بتقديم بعض الألعاب السحرية التى ستندهشون لها .

وأشار نحو « دقدق » وقال باسما : صديقى العزيز . . « دقدق » .

وقف « دقدق » وعلى وجهه ابتسامة عريضة فتعالى التصفيق من الجميع بينما نظرت « ليلى » إلى « علاء » وفوق وجهها دهشة شديدة وهى تقول : « دقدق » يقدم ألعابا سحرية ؟

وكان « علاء » هو الآخر مندهشا جدا فلم يعرف من قبل أن « دقدق » يقدم ألعابا سحرية . فما معنى ما يحدث ؟ !!

وبسرعة أحضر « أيمن » منضدة صغيرة وضعها فى وسط الصالة والتف حولها الأصدقاء على شكل دائرة ووقف « دقدق » فى وسطها ورفع يده قائلا :

أيها الأصدقاء أرجو الصمت حتى يمكننى أن أقوم بالألعاب السحرية لأنها تتطلب الهدوء التام .

وساد الصمت ، فقال « دقدق » : والآن . . لعبة الديك .

وفى لحظات أحضر « أيمن » ديكا أعطاه « لدقدق » الذى طلب من الأصدقاء التراجع قليلا ثم قال : سأقوم الآن بأعجب لعبة سحرية . . تنويم الديك مغناطيسيا . وراح الديك يحاول التخلص من يدى « دقدق » وهو يصيح بصوت عال . وابتسمت « ليلى » وهى تشاهد « دقدق » وتوقعت له الفشل . فكيف يمكن أن يقوم بتنويم الديك مغناطيسيا ؟ ! !

راح « دقدق » يتمتم ببعض الكلمات الغامضة

وهو يحدق فى عينى الديك ثم وضعه على الأرض بعد أن رسم خطا طباشيريا أمامه ولدهشة الجميع فإن الديك وقف ساكنا فى مكانه كالمسحور ولم يتحرك وعيناه معلقتان بالخط الأبيض .

ومرت ثوان من الدهشة ، وفجأة صفق « دقدق » بيديه وصاح فى الديك : أفق أيها الديك . وهنا انتبه الديك وتحرك من مكانه وراح يجرى بينما تعالى التصفيق من الحاضرين ، وارتسمت دهشة شديدة على وجه « ليلى » وقالت « لعلاء » : أين تعلم « دقدق » ذلك ؟ ! !

ضحك علاء وقال : لا أدرى . أحيانا تظهر عليه مواهب غريبة .

قال « دقدق » بصوت عال : والآن اللعبة الثانية . . لعبة الأرقام . . فليتقدم أحدكم إلىَّ . وهنا تقدم أحد الأصدقاء فأعطاه « دقدق » ورقة وقلما وقال له : اكتب عمرك هنا ، ولا تدعنى أراه . فابتعد الصديق بالورقة وسجل عليها عمره وطلب منه « دقدق » مضاعفته ثم إضافة رقم (٥) والضرب فى (١٠٠) وبعد ذلك القسمة على (٢) ثم طرح عدد

أيام السنة وهى (٣٦٥) من الرقم وبعد ذلك إضافة رقم سرى ما بين (١) ، (٩٩) .

وفعل الصديق ذلك كله وهنا سأله « دقدق » كم المجموع ؟ رد الصديق : ١٤٧٥ . ابتسم « دقدق » وقال : إن عمرك هو (١٥) عاماً والرقم المجهول الذى أضفته هو (٩٠) . . . أليس كذلك ؟

نظر الصديق نحو «دقدق » بدهشة وقال بذهول : فعلا . . كيف علمت ؟

قال « دقدق » ببساطة : لا تنس أننى ساحر !

وقالت « ليلى » « لعلاء » : لابد أنهما متفقان ، سأختبره مرة ثانية .

قال « علاء » : ولكن « دقدق » يعرف عمرك .

ردت « ليلى » : سأكتب عمرا مختلفا فى الورقة .

وتقدمت نحو « دقدق » وقالت له : هل يمكنك إعادة لعبة الأرقام معى ؟

نظر « دقدق » إلى أخته باسما وقد أدرك ما يدور بذهنها فقال : ليس لدى مانع .

ومد لها ورقة بيضاء وقلما وقال لها : اختارى أى عدد تشائين ما بين (١) ، (٩٩) ولكن لا تكتبيه الآن . ثم اكتبى سنك .

وكتبت « ليلى » وهى تبتسم . فقد كان « دقدق » يعرف عمرها ، ولذلك كتبت رقما أقل من عمرها الحقيقى فكتبت (١٠) واستمر « دقدق » يقول : ضاعفى الرقم ثم أضيفى إليه (٥) واضربيه فى مائة ثم اقسمى الناتج على (٢) وبعد ذلك اطرحى عدد أيام السنة وهى (٣٦٥) . . . والآن أضيفى رقمك السرى الذى اخترته ، فكتبت « ليلى » الرقم (٥٠) وسألها « دقدق » : والآن ما هو المجموع الذى لديك ؟

ردت « ليلى » : (٩٣٥) .

ابتسم « دقدق » وقال : إن رقمك السرى هو (٥٠) وقد وضعت رقم (١٠) فى خانة السن رغم أن عمرك الحقيقى أكبر من ذلك فيما أعتقد !

وقفت « ليلى » تنظر بذهول إلى أخيها فكيف

عرف رقمها السرى وكيف علم أنها لم تكتب عمرها الحقيقى وإنما كتبت (١٠) بدلا منه .

ابتسم « دقدق » ابتسامة صغيرة وهو يرمق « ليلى » ثم واصل كلامه : والآن اللعبة الثالثة . . لعبة الخمسة قروش المعدنية . . أحضروا لى طبقا وقطعة نقود معدنية من ذات خمسة القروش وبعض الماء .

فى لحظات تم إحضار ذلك كله . . .

وضع « دقدق » قطعة النقود المعدنية داخل الطبق ثم سكب عليها بعض الماء حتى تغطى سطح قطعة النقود المعدنية بالماء القليل .

قال « دقدق » : والآن من منكم يستطيع أن يستخرج قطعة النقود من تحت الماء بدون أن تبتل أصابعه وبدون تفريغ الماء من الطبق . . ومسموح باستخدام أى أداة بشرط ألا تلمس هذه الأداة قطعة النقود .

تبادل المدعوون نظرات الدهشة فكيف يمكن استخراج قطعة النقود المعدنية المغطاة بالماء بدون أن

تبتل الأصابع ، ووقفت « ليلى » بجوار « علاء » وهى ساكنة وراحت ترمق « دقدق » فى استغراب . وحاول أكثر من مدعو أن يستخرج قطعة النقود بأصبعه ولكن الأصبع كان يبتل دائما .

وفى النهاية أعلن الجميع فشلهم بعد أن حاولوا واحدا وراء الآخر .

وقال « دقدق » أخيرا : ألم ينجح أحد ؟

ولم يرد أحد ، بينما رمق « دقدق » أخويه وعلى شفتيه ابتسامة ، وخاصة «ليلى» التى كانت فى حالة دهشة غير عادية فقد أصبحت متأكدة بعد لعبة الأرقام أن أخاها قادر ليس فقط على إخراج النقود من الطبق بدون أن تبتل يده ، بل ويمكنه لو أراد أن يضع فيلا فى الطبق ويخرجه بدون أن يبتل .

صفق « دقدق » بيده وقال : أحضروا لى زجاجة مربى فارغة وقطعة فلين صغيرة . . وبسرعة تم إحضار تلك الأشياء فوضع « دقدق » عودى ثقاب فوق الفلينة ورأساهما لأعلى ، ثم وضع قطعة الفلين فوق الماء بعيداً عن قطعة النقود الموضوعة فى ركن

الطبق ، فطفت فوقه وأشعل « دقدق » عود ثقاب وبه أشعل عودى الثقاب فى الفلينة وعودى الكبريت المشتعلين بزجاجة المربى واستمر اشتعال عودى الكبريت لحظات قبل أن ينطفىء الاثنان ويرتفع الماء تدريجيا داخل زجاجة المربى تاركا مكانه فى الطبق الخالى من الماء بدون أن تبتل أصابعه . وتعالى التصفيق والهتاف من المدعوين الذين راحوا يهنئون « دقدق » على براعته المدهشة .

واستمر « دقدق » يعرض ألعابه المدهشة لمدة طويلة قبل أن يغادر الحفل مع أخيه وأخته للعودة إلى منزلهم ، واستقل ثلاثتهم الأتوبيس إلى المنزل . وطوال الطريق كانت « ليلى » صامتة مندهشة وهى ترمق « دقدق » بينما قال « علاء » له : أين تعلمت كل هذه الحيل المدهشة يا « دقدق » ؟

رد « دقدق » بثقة : لقد علمها لى أستاذى الساحر العالمى « شيكوبيكو » ! !

قال « علاء » بدهشة : وهل هناك ساحر يدعى « شيكوبيكو ؟

رد « دقدق » : طبعا إنه ساحر شهير جدا . . ألا تعرفه ؟

رد « علاء » : لا .

قال « دقدق » : ولا أنا !!

ابتسم « علاء » فقد أدرك أن أخاه يمزح معه فقال : حقيقة أين تعلمت هذه الألعاب المدهشة ؟

رد « دقدق » : لقد علمها لى صديق له والد يعمل فى السيرك ويقدم مثل هذه الألعاب .

وهبط ثلاثتهم من الأتوبيس واتجهوا نحو منزلهم فقالت « ليلى » متسائلة « لدقدق » : ألا يمكنك أن تعلمها لى يا « دقدق » ؟

ابتسم « دقدق » وقال : إنها بسيطة متى عُرف سرها .

« ليلى » : وهل ستخبرنى بأسرار تلك الألعاب ؟

رد « دقدق » وهو يتثاءب : ليس لدى أى مانع . . ولكن ليس اليوم فإننى فى غاية التعب وأريد أن أنام حالا .

* * *

مغامرة عاجلة

فى صباح اليوم التالى - يوم الجمعة - اجتمعت « فرقة الأذكياء » فى الحديقة ، ولم يكن لدى أعضائها الثلاثة ما يشغلهم ، ولذلك جلسوا فى الحديقة مستمتعين بظلالها الوفيرة ، وفوق المائدة التى جلسوا إليها وقفت « كوكى » تلتهم قطعة سكر أحضرتها « ليلى » ، وأسفل ساقى « ليلى » رقد « روكى » كلبهم الأسود . أما « ياسمينة » و « مرزوق » فقد راحا يجريان بعضهما خلف بعض كعادتهما عندما لا يشغلهما شىء .

قالت « ليلى » « لدقدق » وهى تضع قطعة

أخرى من السكر أمام « كوكى » : هل تشرح لنا سر ألعاب الأمس يا « دقدق » ؟

رد « دقدق » : الأمر بسيط جدا . . . ولنبدأ باللعبة الأولى ، لعبة الديك . فكل ما حدث هو أننى رسمت خطا طباشيريا فوق الأرض وأى ديك مهما كان مشاغبا إذا ما وقف أمام مثل هذا الخط فإنه سوف يحدق فيه كما لو كان منوما مغناطيسيا ، ولذلك فقد تظاهرت بأننى أجعله يفيق من النوم المغناطيسى المزعوم عندما صفقت بيدى لأن الديك كان سيتحرك حتما بعد ما يمل من النظر إلى الخط الأبيض .

قالت « ليلى » بدهشة : وما فائدة الكلمات الغريبة التى رحت تقولها ؟

« دقدق » : لا معنى لها ، والغرض منها إيهام المشاهدين أن ما يحدث أمامهم عمل سحرى . . . واللعبة الثالثة بسيطة جدا . فعندما اشتعل عودا الثقاب داخل زجاجة المربى الفارغة تناقص الأكسجين بفعل الاحتراق بداخله ، ولذلك اندفع الماء من الطبق إلى داخل زجاجة المربى ليحتل

مكانه ، وهى لعبة بسيطة وتعتمد على حقيقة علميَة معروفة .

« ليلى » : ولعبة الأرقام ؟

ابتسم « دقـدق » وقـال : إنها هى الأخـرى بسيطة أيضا وسأشرحها لكما عمليا .

وقام فأحضر ورقة وقلما وقال لأخيه وأخته : إن اللعبة عبارة عن علاقة بين الأرقام ، فمثلا سنختار رقم من (١) إلى (٩٩) ويكـون هذا هو رقمنـا السرى ثم نبدأ بتدوين أى رقم وليكن عمرى مثلا فنضـع (١٦) ثم نضـاعفه فيكون الناتج (٣٢) وبـاضافة (٥) يكون الناتج (٣٧) وبالضرب فى مائـة يكون الناتج (٣٧٠٠) وبالقسمة على (٢) يكـون النـاتـج (١٨٥٠) وبطرح أيام السنة وهى (٣٦٥) يكون الناتج (١٤٨٥) ثم نضيف رقمنا السرى وليكن (٧٠) مثـلا فيكـون النـاتـج هو (١٥٥٥) وهـو الـرقم الـذى أحصـل عليه من الشخص الذى أقوم باللعبة معه .

« ليلى » : ولكن ما معنى ذلك الرقم وما دلالته ؟

« دقـدق » : هذا الـرقم يضاف إليه رقم آخر لا يتغـير أبـدا مهـما كان الـرقم السابق وهذا الرقم المضاف هو (٢١٥) فيكون المجموع هو (١٦٧٠) .

« ليلى » : وبعد ذلك ؟

« دقدق » : لا شىء .

« ليلى » : وكيف ستعرف عمر الشخص ورقمه السرى ؟

« دقدق » : من الرقم السابق .

نظرت « ليلى » إلى الـرقم (١٦٧٠) بدهشـة وفجأة أشرق ذهنها وهتفت : فعلا . . يا للغرابة .

« علاء » : إذا قسمنا الرقم السابق إلى قسمين فإن القسم الأيمن وهـو (٧٠) عبـارة عن رقمنـا السرى والقسم الثانى وهو (١٦) عبارة عن العمر الذى اخترناه .

« دقدق » : تماما ومهما كان عمرنا ومهما كان الرقم السرى بشرط أن يكون من (١) وحتى (٩٩) فإن النتيجة ستكون صحيحة تماما .

هتفت « ليلى » فى سعادة : يا لها من لعبة . .

وأكملت : ولكنها بسيطة جدا .

ابتسم « علاء » وقال : من يراك بالأمس لا يظن ذلك أبدا .

ابتسم « دقدق » وقال : لدى الكثير من أمثال هذه الألعاب المدهشة .

قالت « ليلى » بلهفة : لماذا لا تقوم بها أمامنا الآن ؟

ضحك « دقدق » وقال : لا . . لأنكما لو عرفتما سرها فستفقد طرافتها وغموضها .

فبانت خيبة الأمل على وجه « ليلى » ، بينما هبط الصمت على الجميع .

قال « علاء » مبددا الصمت : لم يتبق على ميعاد امتحان آخر العام سوى شهر .

ابتسمت « ليلى » وقالت : هل أنت قلق بشأن الامتحانات ؟

« علاء » : لا . . لست قلقا فأنا أذاكر دروسى بجدية منذ أول العام الدراسى . . ولكننى أتخيل الفراغ الكبير الذى سنعانى منه بعد امتحانات آخر العام .

« دقدق » : لا تقلق يا « علاء » فستتكفل « ليلى » بالبحث عن مائة مغامرة نشترك فيها لو أرادت .

نظر « علاء » إلى أخته وقال : ما دام أنف « ليلى » بخير فالمغامرات بخير .

فنظرت « ليلى » نحو « علاء » وكادت ترد عليه عندما اقتربت والدتهم ولاحظت علامات الضيق على وجه « ليلى » من سخرية « علاء » فقالت : لماذا لا تستذكرون دروسكم بدلا من جلوسكم فى الحديقة بلا عمل ؟

رد « علاء » : يا والدتى العزيزة . أنت تعلمين

أننا نذاكر طوال الأسبوع ونعتبر يوم الجمعة أجازة من المذاكرة .

الأم : ولكن الامتحانات اقتربت .

قال « دقدق » باسما : لا تقلقى يا والدتى . . إن ترتيبى هو الأول ككل عام وهو محجوز مقدما باسمى .

وأشار إلى « علاء » وقال باسما : وكذلك الأخير !

فضحك الجميع لدعابة « دقدق » ثم عادت وعلى وجهها علامات الانزعاج فهب « دقدق » و « علاء » و « ليلى » واقفين وهتف « دقدق » : ماذا هناك يا والدتى ؟

ردت الأم : لا شىء خطير فلا تقلقوا . . ولكن . .

« ليلى » : ولكن ماذا يا والدتى ؟

الأم : إحسان هانم . . زوجة الدكتور ماهر عبد الله .

« علاء » : هل حدث لها مكروه ؟

الأم : لا . . ولكن يبدو أن ابن البواب الذى يعمل لديهما قد خرج وحده من الڤيلا وضل الطريق .

تبادل أعضاء « فرقة الأذكياء » النظرات بينما أكملت الأم شارحة : إنه طفل فى الثالثة من عمره وهو فى نفس عمر ابنها « حماده » وهى تحبه جدا ولذلك فهى منزعجة أشد الانزعاج .

وأدارت عينيها فى أبنائها الثلاثة ثم قالت : وهى ترجوكم المساعدة فى البحث عن الطفل التائه بدراجاتكم .

تبادل الإخوة الثلاثة النظرات ، فقد جاء ما يشغلهم بدلا من الجلوس فى كسل ، كما أنهم سيقومون بعمل طيب فقد كان قانون الفرقة ينص على مساعدة من هو بحاجة للمساعدة ، ولذلك هتف الثلاثة فى نفس واحد : حاضر يا ماما .

وبسرعة اتجه الثلاثة إلى دراجاتهم . وقبل أن يغادروا الحديقة قالت والدتهم : إذا عثرتم عليه

اتصلوا بى لتطمئنونى . فهز الثلاثة رءوسهم موافقين وانطلقوا بدراجاتهم .

تساءلت « ليلى » : هل سنبحث نحن الثلاثة معا ؟

« دقدق » : لا طبعا فسنتفرق لتكون فرصة العثور على الطفل أكبر ، ولكن يجب الذهاب إلى والد الطفل التائه لنشاهد صورته ونعرف تفاصيل ملابسه فهذا يسهل عملنا كثيرا .

فوافق « علاء » و « ليلى » . ومن بعيد لاحت لهم فيلا الدكتور ماهر عبد الله فاقتربوا منها ثم هبطوا من فوق دراجاتهم ، بينما قالت « ليلى » : ألا يمكن أن تكون هناك مغامرة فى هذا الأمر ؟

فرمقها أخواها بتساؤل وقال « علاء » : مغامرة . . لا أعتقد .

* * *

البحث عن محمود

ضغط « علاء » جرس الباب الخارجى للفيلا فظهر رجل يرتدى جلبابا من داخل الحديقة واتجه نحو الباب وفتحه لهم ، ولاحظت « ليلى » علامات الألم على وجه الرجل الذى كان عمره يقترب من الخمسين . . وما كادوا يخطون داخل الحديقة حتى ظهرت أمامهم مدام « إحسان » وفوق وجهها علامات الانزعاج ، ورحبت بالفرقة بكلمات مضطربة وقادتهم إلى الداخل . . وجلس الجميع فى غرفة الصالون وقال « دقدق » : لقد أخبرتنا والدتى بأمر الطفل التائه وطلبت منا أن نقوم بالبحث عنه .

مدام « إحسان » : أنا التى طلبت منها ذلك ، فقد خرج محمود بن عم بيومى البواب وحده منذ الصباح الباكر ، ولابد أنه ضل الطريق فهو صغير جدا .

وكادت تشهق بالبكاء وهى تقول : لقد أحببت هذا الطفل منذ جاء والده ليعمل بوابا لدينا من شهرين وصار عندى كابنى « حماده » تماما فقد كانا يأكلان معا ويشربان معا ويرتديان ملابس واحدة ولا يفترقان إلا وقت النوم فهو يتيم الأم ويقوم والده برعايته حتى أنه يصر على أن يغسل ملابس ابنه ويطعمه بنفسه .

ودخل الغرفة طفل صغير وهو يقول : ماما . . أين محمود ؟

أسرعت الأم تحتضن ابنها حماده وقالت للإخوة الثلاثة فى رجاء : ألا يمكنكم المساعدة فى البحث عنه ؟

هب الثلاثة واقفين ، وقالت « ليلى » : سوف

نفعل ولكننا نريد مشاهدة أى صورة للطفل الغائب وأوصاف ملابسه حتى يمكننا التعرف عليه .

هزت مدام « إحسان » رأسها موافقة وبسرعة غادرت الصالون لتعود وهى تحمل فى يدها ألبوما للصور كان ممتلئا عن آخره بصور الطفلين « حماده » و « محمود » اللذين كانا متماثلين تقريبا فى الحجم ، ويرتديان فى أغلب الصور ملابس مشابهة مما يدل على أن مدام « إحسان » كانت تعامل محمود ابن البواب كابنها تماما .

سألت « ليلى » : وماذا كان يرتدى محمود هذا الصباح ؟

السيدة « إحسان » : لا أدرى . . سأسأل والده .

وغادرت الفيلا إلى الحديقة وتبعها أعضاء الفرقة واتجهت السيدة « إحسان » إلى الرجل الذى فتح لهم الباب وكان يجلس فى طرف الحديقة حزينا مهموما بجوار كوخه الخشبى المكون من غرفتين ، وسألته

السيدة « إحسان » : عم بيومى . . ماذا كان يرتدى محمود هذا الصباح ؟

هتف الرجل : هل وجدتموه ؟

ردت مدام « إحسان » : لا . . ولكن هؤلاء الأولاد سيقومون بالبحث عنه ويرغبون فى معرفة ماذا كان يرتدى .

قال الأب : كان يرتدى بدلة بيضاء كملابس رجال الشرطة ، فقد استيقظ مبكراً فى حوالى السادسة ليرتدى البدلة الجديدة التى أحضرتها له يا سيدتى . .

واختفت داخل الفيلا ثم عادت تحمل فى يدها بدلة بيضاء صغيرة وكابا صغيرا أبيض اللون .

وراح الإخوة الثلاثة يتفحصون البدلة ثم قالت « ليلى » : وماذا حدث بعد ذلك يا عم بيومى ؟

قال عم بيومى : انشغلت بترتيب غرفتى ثم قمت بالذهاب لإرسال خطاب إلى والدتى فى الصعيد كعادتى أول كل شهر وأثناء عودتى قابلت صديقا لى وظللنا نتحادث بعض الوقت .

وظهر الألم فى عينى عم بيومى وهو يقول : وعدت فى حوالى العاشرة فلم أجد محمود فخرجت أبحث عنه كالمجنون ولكنى لم أعثر له على أثر .

مدام « إحسان » : إننى لم أسمع صوته منذ الصباح الباكر فقد كان يملأ الحديقة صخبا وضحكا وظننت أن والده أخذه معه وفوجئت عند عودة عم بيومى بأنه لم يصطحب محمود معه .

« علاء » : إذن فقد اختفى الطفل منذ الصباح الباكر .

« دقدق » : بعد ذهاب والده بدقائق .

وتساءلت « ليلى » : ألا يعرف محمود الشوارع القريبة ؟

عم بيومى : لا ، فلم أكن أسمح له بالخروج وحده أبدا وقليلا ما كنت أصطحبه معى خارج الفيلا .

مدام «إحسان» : لقد أخبرنا الشرطة ولكنهم أخبرونا أنه لا يمكن اعتبار أى شخص مفقودا ، إلا بعد مرور يوم كامل على اختفائه .

هتفت « ليلى » : لا تيأس . . سنبذل جهدنا فى البحث عنه .

وقفزت إلى دراجتها وتبعها أخواها متجهين خارج الحديقة .

أشارت « ليلى » إلى أخويها وقالت : سأتجه أنا شمالا تجاه شارع العقاد وأنت يا « علاء » جنوبا إلى الحى السادس ، وأنت يا « دقدق » شرقا تجاه رابعة العدوية . وسنتقابل بعد ساعتين فى فيلا مدام « إحسان » . ما رأيكما ؟

هز أخواها رأسيهما وانطلق الثلاثة كل فى اتجاهه .

* * *

سار « دقدق » بدراجته تجاه رابعة العدوية ، وكان يسير بنشاط وهو يحدق فى المارة حوله برغم شدة حرارة الشمس ، وكانت تكاد تكون خالية من العابرين فى ذلك الوقت ، فقد كان اليوم إجازة ، وكذلك بسبب الشمس الحامية ولكن المهمة العاجلة أنسته كل إحساس بالحر أو التعب .

واتجه « علاء » جنوبا إلى الحى السادس ولم يصادف أيضا إلا قليلا من المارة ، ولم يضايقه سوى الحرارة الشديدة ولكنه مع ذلك تابع مهمته بنشاط وهو يحدق فى كل طفل يمر بجواره .

واتجهت « ليلى » شمالا وقطعت الكثير من الشوارع الجانبية الهادئة حتى وصلت إلى شارع العقاد الممتد إلى مسافة كبيرة . وقدرت أن الطفل لن يستطيع السير كثيرا فى تلك الحرارة ، ولذلك فلن يبتعد كثيرا ، وهداها تفكيرها إلى أنه فى الغالب سيحتمى بظل شجرة أو شرفة من حرارة الشمس ، ولذلك راحت تراقب أى بقعة ظل عسى أن يكون الطفل محتميا بها .

* * *

أحس دقدق بالعرق ينساب فوق وجهه وملابسه ولم يسفر بحثه عن شىء مافقد هجر الناس الشارع فى ذلك الوقت وعندما نظر فى ساعته وجد أن الساعتين قاربتا على الانتهاء ولم يصادف فى طريقه أى طفل ، وراح يبحث فى الشوارع الجانبية الكثيرة

المتفرعة بدون جدوى ، وقرر أخيرا أن يعود لعل أحدا من أخويه قد عثر على الطفل التائه .

أما « علاء » فلم يكن يحس بأى تعب ، وبرغم انقضاء الساعتين فإنه اعتبر المهمة وكأنها تدريب لتقوية عضلات ساقيه ودفعهما للنشاط ؛ ولذلك فقد راح يقود دراجته متفحصا فى كل مكان ، ولكن الشوارع الخالية أصابته بالملل كما أن حرارة الشمس أصابته بالارهاق وأحس بالندم لأنه لم يأت بكابه الأبيض الجميل ، وأخيرا قرر أن يعود فقد مرت الساعتان وفوقهما نصف ساعة بدون أن يقابل طفلا واحدا .

وبقيت « ليلى » . . كان إحساسها بأنها ستعثر على الطفل إحساسا قويا ، ولذلك لم تحس بمرور الوقت وهى تقطع الشوارع الساكنة الهادئة . . ولم يضايقها سوى حرارة الشمس وسخونة الأرض تحتها ، وعندما نظرت إلى ساعة يدها وجدت أنها ظلت تبحث فى هذا الجو الملتهب ساعتين ونصف . وقررت أن تستريح قليلا فى ظل أول شجرة تقابلها ، وبالفعل لمحت شجرة كبيرة لها ظلال وارفة فاتجهت

إليها ثم ارتكنت بدراجتها تحت فروعها المتشابكة ، وهى تحس بالراحة بعد ذلك المجهود الكبير .

وأغمضت عينيها قليلا وفجأة أفاقت على صوت ضحكات عالية لطفل صغير تأتى من خلفها ، وعندما فتحت عينيها لم تصدق ما شاهدته واحتبست أنفاسها .

فعلى بعد عدة خطوات شاهدت طفلا صغيرا فى الثالثة تقريبا ، يرتدى بذلة بيضاء كملابس الضباط ويرتدى كابا بنفس اللون ، وكان يلهو أسفل شجرة عريضة أمام إحدى الفيلات .

وبسرعة اتجهت « ليلى » نحو الطفل ووقفت أمامه وهى تلهث ثم ابتسمت فى سعادة وقالت تحدثه : لقد أتعبتنا معك فى هذا الجو الحار يا محمود . .

فرمقها الطفل بنظراته البريئة ثم ضحك ضحكة كبيرة فقالت له ليلى : هيا بنا . . لا داعى لإضاعة الوقت فإن والدك ومدام « إحسان » سيفقدان عقليهما بسببك .

ومدت يدها لتلتقط الطفل وتضعه فوق الدراجة عندما جاء صوت حاد عال من خلفها لسيدة تصرخ وهى تقول : أين ستأخذين الطفل أيتها المجرمة . . هل تنوين اختطاف ابنى . .

وكادت المرأة تصل إلى ليلى التى أسرعت بإنزال الطفل وقد أدركت أنه لم يكن هو محمود الطفل التائه ، وسارت بأقصى سرعة مبتعدة بينما صوت الأم يأتى من خلفها وهى تصرخ : امسكوا هذه الفتاة الشريرة . . كانت ستخطف ابنى .

* * *

قصة عجيبة

انطلقت « ليلى » بدراجتها وكأن هناك ألف شخص يطاردونها ، وعندما تأكدت أنها ابتعدت مسافة كافية هدأت من سرعة دراجتها وبدأت تلتقط أنفاسها وهى تحمد الله أنها لم تقع بين يدى والدة الطفل التى ظنت أنها ستخطف ابنها .

وسارت متمهلة إلى أن لاحت فيلا الدكتور « ماهر عبدالله » من بعيد وسمعت من خلفها صوتا يناديها فالتفتت ووجدت دقدق قادما خلفها وعندما سار بجوارها سألها باهتمام : ألم تعثرى عليه ؟

هزت ليلى رأسها نفيا ونظرت إليه متسائلة فهز

دقدق رأسه علامة الفشل وتوقف الاثنان أمام باب الفيلا .

وأسند الاثنان دراجتيهما إلى سور الفيلا ، وما كادا يهمان بدخول الفيلا حتى جاء صوت من خلفهما ينادى من الحديقة : دقدق . . ليلى . . تعاليا .

التفت الاثنان بدهشة فقد كان الصوت مألوفا جدا لديهما . . كان علاء جالسا فى ركن ظليل أمام مائدة كبيرة وهو يحتسى شراب عصير المانجو المثلج .

قالت ليلى بدهشة : « علاء » ، ماذا تفعل هنا ؟

رد علاء وهو يشرب العصير اللذيذ : كما ترين أشرب عصير المانجو .

قال « دقدق » بغضب : هل هذا وقت ذلك يا « علاء » فى هذه الظروف ؟

تساءل « علاء » بدهشة : أى ظروف يا « دقدق » ؟

« دقدق » : اختفاء الطفل . . . و . .

قاطعه « علاء » قائلا : لقد عاد محمود !

قال « دقدق » و « ليلى » فى نفس واحد : عاد ؟

رد « علاء » ببساطة : نعم ، منذ حوالى نصف ساعة .

« ليلى » : وأين هو ؟

أشار « علاء » إلى مدخل الفيلا فأسرع « دقدق » و « ليلى » بالدخول وفى غرفة الصالون وجدا مدام « إحسان » تمسك بطفلين صغيرين أحدهما هو ابنها حمادة والآخر استنتجا أنه « محمود » الطفل المختفى منذ الصباح .

وما أن شاهدت مدام « إحسان » « دقدق » و « يلى » حتى قالت بفرح : الحمد لله فقد عاد محمود . ونظرت نحو « ليلى ودقدق » وأكملت : لا أدرى كيف أشكركم فقد أرهقتكم بالبحث عن محمود .

ردت « ليلى » : لا داعى للشكر يا سيدتى فهذا هو واجبنا .

وقالت مدام « إحسان » : لابد أنكما جائعان ومتعبان . . سأحضر لكما حالا شيئا تأكلانه .

كاد « دقدق » يرد مرحبا بالفكرة فقد كان جائعا جدا ولكن « ليلى » نظرت إلى أخيها بلوم وقالت : شكرا لك يا سيدتى فالمنزل قريب ولابد أن والدتى قلقة فسنذهب لنطمئنها .

ابتسمت مدام « إحسان » وقالت : لا تقلقا . . لقد اتصلت بها عندما عاد محمود وطمأنتها .

قال « دقدق » باسما : هأنتذى ترين أن كل شىء على ما يرام يا « ليلى » فلا داعى للعجلة .

سكتت « ليلى » على مضض بينما ابتسمت مدام « إحسان » وقالت : هل تفضلان تناول الطعام فى غرفة الطعام أم فى الحديقة ؟

رد « دقدق » بسرعة : فى الحديقة !

وهبط الاثنان إلى الحديقة وانضما إلى « علاء » الذى كان قد أغمض عينيه فى شبه استرخاء وفوق شفتيه ابتسامة رضا .

قالت « ليلى » بحيرة : ولكن كيف عاد الطفل الصغير ؟

« دقدق » : كيف عاد . . المهم أنه عاد !

« ليلى » : ولكن لابد أن شخصا ما عثر عليه وأعاده ، فالطفل صغير لن يتمكن من العودة إلى هنا وحده وخاصة أنه فيما يبدو ابتعد مسافة كبيرة لأننا فتشنا المنطقة القريبة من هنا بعناية .

« دقدق » : ربما عثر عليه شخص ما يعرف أنه ابن عم بيومى فأعاده . .

« ليلى » : هذا هو التعليل الأقرب . . عموما سنسأل مدام « إحسان » .

زفر « دقدق » وهو يقول : وما فائدة ذلك يا «ليلى » ما دام الطفل قد عاد ؟

ولكن قبل أن ترد « ليلى » جاء صوت « علاء » فى سخرية : لابد أنه أنفها . . أنت ترى أن الجوحار ولابد أن أنفها التقط رائحة غريبة .

نظرت « ليلى » نحو أخيها الذى اعتدل فى جلسته وبدا عليه النشاط ولم تعلق على حديثه . .

وبعد دقائق هبطت مدام « إحسان » وهى تحمل أطباق الطعام فساعدتها « ليلى » ، وبعد أن تم تجهيز المائدة جلست معهم لتناول طعام الغداء .

وبعد أن انتهوا من طعامهم وغسلوا أيديهم فى الداخل جلسوا فى شرفة ظليلة وراحوا يحتسون المرطبات .

وعلى بعد خطوات من « فرقة الأذكياء » راح الطفلان حمادة ومحمود يلعبان معا بقطار صغير يسير فوق قضبان على شكل دائرة ويعمل بالبطارية . . وكان الطفلان يرتديان ملابس متماثلة : بذلة ضابط وكاب أبيض وحذاء أبيض فظهرا كأنهما توأمان .

وجاءت مدام « إحسان » لتشاركهم جلستهم ، وما أن جلست بجوارهم حتى سألتها « ليلى » : مدام « إحسان » . . من الذى عثر على محمود وعاد به ؟

ردت مدام « إحسان » : لم يعثر عليه أحد . . لقد ذهب والده بعد مغادرتكم الفيلا للبحث عنه . وبعد حوالى ساعتين كنت أنظر إلى خارج الفيلا

فرأيت محمود يسير وحده على مبعدة فأسرعت بالخروج وجئت به .

نظرت « ليلى » بدهشة إلى أخويها اللذين بادلاها نفس الدهشة . وقال « دقدق » : معنى ذلك أن محمود عاد وحده ؟

هزت مدام « إحسان » رأسها موافقة فقالت « ليلى » معترضة : ولكنه كما قال والده لا يعرف طريق العودة ولا يمكنه أن يعود وحده إذا ما ضل طريقه .

ردت مدام « إحسان » : ولكنه عاد والحمد لله . .

قالت « ليلى » بصوت خفيض كأنها تحدث نفسها : ولكننا بحثنا فى كل الأماكن القريبة من هنا ، وكان من المستحيل ألا نراه لو كان قريبا من الفيلا . . أليس هذا غريبا ؟

هزت مدام « إحسان » رأسها بدهشة وقالت : لا أدرى . . لم أفكر فى ذلك ، عندما شاهدته يسير

قريبا من الفيلا أسرعت إليه ولم أفكر فى الطريقة التى عاد بها .

وقطع عليهما الحديث دخول عم بيومى ولم ينتبه أحد منهم لعودته وما أن شاهد ابنه يلعب حتى هتف فى فرح : ولدى . .

واحتضن الطفل بين ذراعيه وهو يحمد الله على عودته .

ونظر إلى فرقة الأذكياء وقال بنبرة شكر : أين عثرتم عليه ؟

ردت « ليلى » : لم نعثر عليه . . لقد عاد وحده .

قال عم بيومى بدهشة : عاد وحده ؟ وكيف عرف الطريق ؟

ثم زالت علامات الدهشة من وجهه فقال : الحمد لله أنه عاد ، كيف كنت سأعيش بدونه . . ليس لدى ما أعيش لأجله غيره .

واستأذن لينام فى كوخه بعد المجهود الشاق الذى بذله فى البحث عن طفله .

نادت « ليلى » على محمود فأطاعها واقترب منها فربتت على وجهه المبتسم وسألته : أين ذهبت يا محمود ؟

أشار الطفل بيده نحو الأفق وقال : هناك !

ليلى : أين ؟

رد الطفل بنفس البساطة : هناك !

« ليلى » : ولماذا غادرت الحديقة ؟

رد الطفل : الرجل . .

تساءلت « ليلى » بدهشة : أى رجل ؟

رد الطفل : الرجل ذو النظارة السوداء والشارب الكبير . .

التمعت الدهشة فى عيون الجميع وقال « دقدق » باهتمام : وأين ذهبتما ؟

رد الطفل : هناك !

« علاء » : ولماذا ذهبت معه ؟

رد الطفل : قال لى أن بابا يريدنى فذهبت معه .

تبادل الجميع النظرات . . كان واضحا أن هناك سرا ما وعليهم محاولة معرفته .

« ليلى » : وهل هو الذى أعادك يا محمود ؟

الطفل : نعم . . لقد تركنى أمام المنزل وطلب منى العودة .

التمعت عينا « ليلى » : كان تفكيرها صحيحا فلم يعد الطفل وحده ولكن لماذا أخذه ذلك الرجل الغامض ذو النظارة السوداء والشارب الكبير ولماذا عاد به مرة ثانية ؟

« علاء » : وأين ذهبتما يا محمود ؟

رد الطفل : مشينا واشترى الرجل لى شيكولاته « ماكسى » .

ونظر نحوهم وقال بسعادة : أنا أحب شيكولاته « ماكسى » .

« ليلى » : وبعد ذلك ؟

الطفل : ذهبنا إلى بيت بعيد وتركنى هناك . .

تساءل « دقدق » بلهفة : أين ؟

رد الطفل : هناك . .

قالت « ليلى » بصبر : وبعد ذلك يا محمود ؟

رد الطفل : الرجل قال لى لا تلوث ملابسك بالشيكولاته ، وأعطانى لعبة صغيرة ألعب بها . . ثم عاد وأخذنى إلى هنا .

هتفت مدام « إحسان » بدهشة : هذا عجيب . . ما معنى تلك الأشياء ؟

قالت « ليلى » بتفكير : لابد أن لها معنى طبعا ، فليس من الممكن أن يكون كل ذلك مزاحا .

قالت مدام « إحسان » : سيندهش زوجى عند عودته فى المساء عندما يسمع هذه القصة .

« علاء » : وأين هو الآن ؟

مدام « إحسان » : لقد سافر أمس صباحا إلى الإسكندرية لحضور مؤتمر علمى وسيعود مساء اليوم .

نهض « دقدق » واقفا وهو ينظر فى ساعته وقال : أعتقد أن الوقت قد حان لعودتنا .

ونهض « علاء » و « ليلى » واستأذن ثلاثتهم فى العودة إلى منزلهم فودعتهم مدام « إحسان » وهى تشكرهم وطلبت منهم توصيل تحياتها وشكرها لوالدتهم .

* * *

استنتاج متأخر

عاد الإخوة الثلاثة إلى منزلهم ، وبعد أن طمأنوا والدتهم ذهبوا إلى فراشهم لينامو قليلا بعد المجهود الذى بذلوه فى البحث عن محمود .

وفى السادسة مساء كان ثلاثتهم قد استيقظوا واجتمعوا فى الحديقة لمناقشة اختفاء محمود الغريب وعودته .

قالت « ليلى » : هل وصل أحدكما إلى تفسير حادث اختفاء الطفل وعودته ؟

هز « علاء » و « دقدق » رأسيهما ، فقالت « ليلى » : ولكن لابد أن هناك تفسيرا ما .

« علاء » : لعل من أخذ محمود لم يكن يقصد إلا المزاح .

« ليلى » : غير معقول ، وبفرض صحة ذلك فلماذا لم يكشف من أخذ الطفل عن شخصيته .

« علاء » : بماذا إذن يمكن تفسير ذلك ؟

« دقدق » : هل كان الرجل ذو النظارة ينوى اختطاف محمود .

نظر « علاء » و « ليلى » نحو أخيهما بدهشة وقالت « ليلى » : اختطاف ؟

« دقدق » : نعم ، ثم لسبب ما تراجع عن اختطاف الطفل وأعاده إلى منزله .

« علاء » : ولكن من الذى سيخطف طفلا فى الثالثة والده فقير لا يملك شيئا ؟

« ليلى » : ولماذا أعاده ثانية ؟

بانت علامات التفكير على وجه « دقدق » وقال : هناك احتمال واحد يفسر ذلك تفسيرا منطقيا .

هتفت « ليلى » و « علاء » بصوت واحد : ما هو يا « دقدق » ؟

« دقدق » : أن محمود لم يكن هو المقصود .

اتسعت عينا « ليلى » وقالت : هل تقصد أن ذا النظارة السوداء كان يريد اختطاف طفلا آخر وظن أنه محمود وعندما اكتشف الحقيقة أعاده ؟

هز « دقدق » رأسه موافقا فقال « علاء » بلهفة : ولكن هذا معناه أن الطفل الآخر ليس سوى « حمادة » ابن الدكتور ماهر ومدام « إحسان » .

وأكملت « ليلى » : وخاصة أن الاثنين متماثلان فى الحجم ويرتديان ملابس متشابهة .

« علاء » : كما أن الشبه بينهما قريب جدا .

هتفت « ليلى » : يا إلهى . . كيف فاتنى ذلك .

وأشارت لأخويها بسرعة وهى تقول : هيا . . هيا بنا نذهب لمدام « إحسان » لنحذرها . .

فنهض أخواها بسرعة وقال « دقدق » : من الأفضل الاتصال بها تليفونيا كسبا للوقت .

وبسرعة اندفع الثلاثة داخل الفيلا واتجهوا نحو التليفون وقلوبهم تدق بعنف خشية أن يكون الوقت قد فات . وقبل أن يمد « دقدق » يده ليرفع السماعة دق جرس التليفون . تبادل الإخوة الثلاثة نظرات مزعجة ، وببطء رفع « دقدق » السماعة وراح ينصت لمن يتحدث ثم تلون وجهه باللون الأحمر قبل أن يقول بصوت خفيض : حالا .

وما أن أعاد السماعة حتى هتف « علاء » و « ليلى » بنفس واحد : من المتحدث يا « دقدق » ؟

رد « دقدق » : إنها مدام « إحسان » .

قالت « ليلى » بتردد : هل . . هل اختفى « حمادة » ؟

هز « دقدق » رأسه بدون أن يفتح فمه فارتمت « ليلى » على أقرب مقعد وهى تخفى وجهها بيديها وراحت تقول بصوت حزين : لو أننا فكرنا قليلا لما حدث ذلك .

« علاء » : أرجوك اهدئى يا « ليلى » فالحزن لن يفيد ، ماذا قالت لك مدام « إحسان » بالضبط يا « دقدق » ؟

رد « دقدق » : كانت منزعجة وخائفة وهى تخبرنى أن ابنها حمادة اختفى فجأة منذ ربع ساعة من الحديقة وأن محمود أخبرها أن نفس الرجل ذى النظارة أخذه معه .

« ليلى » : تقصد اختطفه .

هز « دقدق » رأسه مؤيدا ثم قال بصوت منكسر : إنها تطلب مساعدتنا .

ظهر الوجوم على وجوه الإخوة الثلاثة وبان عليهم الحزن .

هتف « علاء » هل سنظل جالسين فى حزن ، يجب أن نفعل شيئا .

« دقدق » : ماذا سنفعل ؟
« علاء » : نبحث عنه .

« دقدق » : أين . . إنه ليس تائها ، لقد اختطفه ذو النظارة السوداء .

هبت ليلى واقفة وهى تقول : لابد أن هناك شيئا يمكننا عمله ، لنذهب إلى مدام « إحسان » ونعرف كل التفاصيل .

واتجهت نحو باب الفيلا فسألها « علاء » : ألن نخبر والدتنا .

« ليلى » : من رأيى ألا نفعل حتى لا نسبب لها مزيدا من القلق .

اعترض دقدق قائلا : لا يا « ليلى » . . إن مدام « إحسان » صديقتها ، وستغضب والدتنا إذا لم نخبرها كما أن من واجب والدتنا أن تذهب إلى مدام « إحسان » وتحاول التخفيف عنها خاصة وأن زوجها الدكتور ماهر مسافر .

« علاء » : فعلا يا« دقدق » . . معك حق .

اتجه « دقدق » إلى والدته وأخبرها بمكالمة مدام « إحسان » ، فظهر الانزعاج على وجهها ، وطلبت من « دقدق » أن يذهب مع « علاء » و« ليلى » إلى مدام « إحسان » للمساعدة فى البحث عن حمادة وستلحق بهم حالا .

وفى دقائق وصل الإخوة الثلاثة ، أعضاء « فرقة الأذكياء » إلى فيلا الدكتور ماهر وزوجته مدام « إحسان » على الباب وفى عينيها الدموع وراحت تقص عليهم كيف أن حمادة كان يلعب مع محمود فى الحديقة ويصل صوتهما إليها وهى فى المطبخ ، ثم لاحظت اختفاء صوت الطفلين فهبطت للحديقة ولم تجد سوى محمود وعندما سألته عن حمادة أخبرها أن الرجل ذا النظارة السوداء دخل الحديقة وأخذ حمادة وأخبره أن والده جاء ويريد رؤيته فذهب الطفل معه وفى الحال اتصلت بهم تليفونيا .

« ليلى » : وأين كان عم بيومى ؟

مدام « إحسان » : لقد ذهب منذ حوالى ساعة لشراء بعض اللوازم .

« علاء » : إن الوحيد الذى شاهد ذا النظارة هو « محمود » .

« دقدق » : يجب أن نحاول معرفة بعض التفاصيل من محمود .

قالت مدام « إحسان » : إنه فى غرفته فى الفيلا .

فذهب الجميع إليه وقابلهم الطفل بابتسامته الواسعة .

انحنى « دقدق » بجوار الطفل وربت فوق رأسه وسأله : هل رأيت الرجل الذى ذهب حمادة معه ؟

هز الطفل رأسه فسأله ثانية : ماذا كان يرتدى ؟

قال محمود : كان يرتدى نظارة سوداء وله شارب كبير .

« دقدق » : هل هو نفس الرجل الذى ذهبت معه فى الصباح .

هز محمود رأسه بنعم .

تبادل الإخوة الثلاثة النظرات وقالت ليلى بأمل : ألا يمكن أن تدلنا على المكان الذى أخذك إليه ذو النظارة السوداء .

ابتسم محمود وأشار بيده خارج الغرفة قائلا : هناك .

« علاء » : أين ؟

محمود : هناك .

« دقدق » : دعونا نحاول العثور على المكان بالدراجات ، ومعنا محمود فربما يستطيع تذكر المكان إذا ما شاهده مرة أخرى .

فوافق أخواه فى حماس ، واستقل ثلاثتهم الدراجات ووضع « دقدق » محمود أمامه وطلب منه أن يحاول تذكر المكان الذى ذهب إليه فى الصباح .

وراحوا يقطعون شوارع مدينة نصر وكلما سأل « دقدق » محمود عن المكان ابتسم محمود ابتسامته الكبيرة وقال مشيرا بأصبعه : هناك .

* * *

وفى النهاية عادوا بدون أن يهتدوا إلى المكان الذى أخذ ذو النظارة السوداء محمود إليه فى الصباح . وعندما دخلوا حديقة الفيلا قابلتهم والدتهم وهى تواسى مدام « إحسان » وقد وقف معهما عم بيومى والدكتور ماهر بعد عودته من المؤتمر العلمى ، وكانت

دلائل الفشل مرتسمة على وجوه « فرقة الأذكياء » فأدركت مدام « إحسان » أنهم لم يهتدوا إلى المكان .

واتصل الدكتور ماهر بالشرطة وعاد بعد دقائق ليقول : لقد اتصلت بالشرطة وأخبرتهم بما حدث وسوف يرسلون ضابطا للتحقيق بعد ربع ساعة .

« ليلى » : أليس لك أعداء يا دكتور ماهر ؟

هز الدكتور رأسه دهشة وهو يقول : أعداء . . لا .

« ليلى » ربما تسببت بطريق غير مباشر فى إيذاء أحد ، أو ربما كان هناك أحد يكرهك لسبب ما .

رد الدكتور ماهر : لا أعتقد ، ولكن . .

انتبه « دقدق » و « علاء » و « ليلى » بينما أكمل الدكتور ماهر قائلا : عندما كنت أعمل فى الصعيد حدثت جريمة سرقة وكنت أنا الشاهد الوحيد ، وعندما قبض على اللص بسبب شهادتى أقسم أخوه على الانتقام منى .

« علاء » : وماذا حدث بعد ذلك ؟

الدكتور ماهر : لا شىء ، إننى حتى لم أر هذا الأخ أبداً ، وإنما سمعت بذلك من بعض جيرانى وبعدها جئت إلى القاهرة .

وصمت لحظة ثم قال : وهناك ممرض كان يعمل لدى ثم طردته بسبب سوء سلوكه مع المرضى وذلك منذ فترة قصيرة .

« دقدق » : أليس لك منافسون ؟

الدكتور ماهر : منافسون ؟ لا . . ولكن .

« دقدق » : ولكن ماذا ؟

الدكتور ماهر : إنه حادث بسيط ، فالمؤتمر العلمى الأخير الذى حضرته فى الإسكندرية لم أكن مرشحا له أصلا ، ولكن بسبب اكتشاف علمى اكتشفته تم إسناد رئاسة المؤتمر لى واستبعاد طبيب آخر اسمه محمد عبد الحى وقد سمعت أنه كان غاضبا .

وفى تلك اللحظة وصلت سيارة الشرطة وهبط منها ملازم واتجه نحو الدكتور ماهر وراح يأخذ أقواله .

مال « دقدق » على أخويه وقال لهما هامسا : هل سنظل هكذا مكتوفى الأيدى ؟

« ليلى » : لا طبعا ، يجب أن نفعل شيئا .

« علاء » : ما رأيكما فى مقابلة الطبيب والممرض اللذين ذكرهما الدكتور ماهر فربما يكون أحدهما هو الذى اختطف حمادة .

« دقدق » : وذلك الرجل الذى هدد بالانتقام من الدكتور ماهر ؟

« علاء » : سنترك أمره للشرطة فلا يمكننا السفر فى الوقت الحالى إلى الصعيد .

قالت « ليلى » : لا بأس . هيا بنا .

وحصلا على عنوان كل من الطبيب والممرض من الدكتور ماهر ، وكان الأول يسكن فى العباسية أما الثانى فيعمل لدى طبيب أسنان بشبرا .

واتفق الثلاثة على أن يتجه « دقدق » لمقابلة الممرض بشبرا . أما « ليلى » و « علاء » فيتجهان لمقابلة الطبيب محمد عبد الحى فى العباسية .

* * *

عملية جراحية

عاد أعضاء « فرقة الأذكياء » بدراجاتهم إلى منزلهم وتركوها هناك واستقلوا الأتوبيس وهبط « علاء » و « ليلى » فى العباسية بينما واصل « دقدق » ركوبه إلى شبرا .

واهتدى « علاء » و« ليلى » إلى العنوان بسهولة ، وكان عبارة عن مسكن الطبيب الذى يعيش فيه . وطرقا الباب ففتحته لهما سيدة فى منتصف العمر وسألتهما برقة عما يريدان .

فقالت « ليلى » : إننا نسأل عن الدكتور محمد عبد الحى .

ردت السيدة : هذا هو مسكنه فعلا . تفضلا .

فدخل الاثنان وجلسا فى غرفة الصالون بينما قالت السيدة : سيأتى زوجى حالا ، لقد اتصل بى منذ دقائق بالتليفون .

وجاءت طفلة صغيرة فى حوالى الخامسة ذات وجه مستدير جميل وضفيرة طويلة بفيونكة بيضاء وجلست بجوار « ليلى » فربتت « ليلى » فوق رأسها بود .

وجاءت زوجة الطبيب تحمل كوبين من عصير الليمون وضعتهما أمام « ليلى » و « علاء » وجلست بجوارهما وهى تقول : هل تريدان زوجى فى استشارة طبية .

هتف « علاء » : نعم نحن نريده لذلك . .

وراح الاثنان يحتسيان عصير الليمون ببطء وهما يتبادلان النظرات ، وفجأة دق جرس الباب ففتحته زوجة الطبيب بينما راحت الطفلة الصغيرة تقفز فى مرح وهى تقول بسعادة : بابا . . بابا . فحملها

والدها على ذراعيه وسألته الطفلة : ماذا أحضرت لى ياوالدى ؟

وضع الطبيب يده فى جيبه وأخرج علبة صغيرة فتحها وأخرج منها سيارة إسعاف صغيرة مما يلعب به الأطفال وأدار مفتاحها فسارت السيارة فوق الأرض وهى تطلق سرينة خفيفة . وانتبه الطبيب لأول مرة إلى وجود « علاء » و « ليلى » فتقدم منهما مرحبا وقالت زوجته باسمة : إنهما ينتظرانك فى استشارة طبية .

ابتسم الطبيب بأدب وقال : أرجو ألا أكون قد تأخرت عليكما فالحقيقة أننى منذ الصباح لم أسترح دقائق فقد كان لدى عدة عمليات جراحية تمت كلها بنجاح والحمد لله .

نظر علاء إلى أخته وأحس كل منهما بما يدور فى ذهن الآخر . فإذا كان الطبيب قد ظل يجرى عمليات جراحية طوال اليوم فمعنى ذلك أنه ليس له علاقة باختطاف حمادة وهو ما يمكن التأكد منه بسهولة .

وفجأة قال الطبيب : وماهى تلك الاستشارة التى تريدانها ؟

فوجىء الاثنان بالسؤال وقال علاء متلعثما : الحقيقة أن . . أقصد أنه فى الواقع أن . .

أسرعت ليلى تقول : لدينا أخ اسمه دقدق . . . و . .

وبسرعة قال علاء : وهو سمين . . سمين جدا .

ليلى : وهو يأكل كثيرا . . كثيرا جدا .

تبادل الطبيب وزوجته نظرات مندهشة وقال : وماالمشكلة ؟

« علاء » : المشكلة هى حجمه الذى يزيد باستمرار .

« ليلى » : فعلا فعلا وملابسه تضيق عليه يوما بعد الآخر .

« ليلى » : وليس هناك حذاء بمقاس قدمه .

قال الطبيب بدهشة : إننى لم أسمع شيئا مثل ذلك من قبل . إن هذا يمثل خطورة على صحته ،

يجب أن يقلل مما يأكله وإذا استدعى الأمر فيمكننا أن نجرى له عملية جراحية لنستأصل شحمه الزائد .

هزت « ليلى » رأسها فى اقتناع وهى تقول : فعلا فعلا . . الحل الأمثل هو عملية جراحية .

قال علاء : هذا هو رأيى أيضا . . عملية جراحية .

ونهض الاثنان واقفين واستأذنا فى الخروج وسط دهشة الطبيب وزوجته .

وما أن خرج الاثنان حتى تنفسا براحة وقالت « ليلى » ضاحكة : الحمد لله أننا نجونا من ذلك المأزق فنحن لم نفكر قبل مجيئنا فى العذر الذى سوف نقابل به الطبيب .

فكر « علاء » لحظة ثم قال : واضح أن الطبيب ليس له علاقة باختطاف حمادة .

« علاء » : لاتنس أن له ابنة أكبر قليلا من حمادة ولا يمكن أن يطاوعه قلبه على اختطاف طفل فى عمر ابنته أو أصغر منها .

هزت « ليلى » رأسها فى اقتناع واستقل الاثنان الأتوبيس عائدين .

* * *

هبط « دقدق » من الأتوبيس فى ميدان رمسيس وسار حتى شارع شبرا واهتدى إلى العنوان بسهولة .

صعد إلى العيادة فوجد بابها مفتوحا وكان بها مريض واحد يربط رأسه بمنديل ويبدو على وجهه الألم فجلس ساكنا بجواره ، وبعد دقائق ظهر شخص ضخم كالغوريلا يرتدى زيا أبيض اللون وتقدم من دقدق وقال بصوت أجش : خلع أم حشو ؟

وبسرعة رد « دقدق » : خلع . . إن ضرسى يؤلنى . . يؤلنى جدا .

وراح يتظاهر بالألم وهو يتأوه : آه يا ضرسى . .

قال الممرض : ثلاثة جنيهات . فأخرج « دقدق » المبلغ من جيبه وأعطاه له .

وجلس الممرض إلى مكتب فى مدخل العيادة

فاقترب منه « دقدق » وجلس وقال محاولا أن يجاذبه أطراف الحديث : هل سيتأخر الطبيب ؟

رد الممرض : سيأتى بعد نصف ساعة .

« دقدق » : آه يا ضرسى . . هل هو طبيب ماهر ؟

الممرض إنه ماهر جدا . .

« دقدق » : وهل تفتحون العيادة نهارا ؟

الممرض : نعم من العاشرة وحتى الثانية ظهرا وأظل أنا بها أنظفها لحين مجىء الطبيب مرة أخرى فى المساء . .

« دقدق » : لابد أنه يعتمد عليك تماما . .

نظر الممرض نحو « دقدق » وقال : كيف تتكلم بسهولة وضرسك يؤلك ؟

صرخ دقدق : آه يا ضرسى . . آه

يا رأسى . . إننى أحاول أن أنسى الألم ، إن ضرسى هذا عجيب لا يؤثر فيه أقوى مخدر .

ضحك الممرض الضخم فبانت أسنانه المخيفة وهو يقول : كثيرا ما يأتى أشخاص مثلك .

« دقدق » : وماذا تفعلون بهم .

مد الممرض ذراعيه المفتولتين وقال بفخر : إننى أقوم بتكتيفهم للطبيب .

فنظر إليه « دقدق » فى ذعر ولم ينطق . .

وفجأة هب الممرض واقفا فقد وصل الطبيب ودخل إليه المريض الذى يربط رأسه وأحس « دقدق » بأن وجوده لا فائدة منه فقام متسللا ، ولكن قبل أن يصل للباب أحس بيدين قويتين تمسكان به وسمع الممرض يقول ضاحكا : هل تظن أنك ستذهب بدون أن تخلع ضرسك . . سيكون هذا عقابا لك حتى لا تحاول أن تتجسس علىَّ مرة ثانية .

* * *

وصل « دقدق » إلى المنزل وهو فى حالة يرثى لها بسبب ضرسه المخلوع وما أن شاهده أخواه حتى هتفا بدهشة يسألانه عما حدث به فأخبرهما « دقدق » بما

حدث فراح الاثنان يقهقهان بسبب المقلب الذى وقع فيه « دقدق » .

وقالت « ليلى » ضاحكة : إن خلع ضرسك أهون من العملية الجراحية التى كانت تنتظرك . .

قال « دقدق » بدهشة وهو يتألم : أى عملية ؟

« علاء » : إنه موضوع يطول شرحه . . سنخبرك به فى يوم من الأيام .

وقص الاثنان على أخيهما ما حدث فى منزل الطبيب محمد عبد الحى وأنه كان طوال اليوم مشغولا بإجراء عمليات جراحية فلم تعد هناك شبهة نحوه . وبكلمات قليلة أخبرهما « دقدق » أن الممرض أيضا كان بالعيادة طوال اليوم من العاشرة صباحا .

وكان واضحا أن تحرياتهم لم تؤد إلى نتيجة . . وبمكالمة تليفونية إلى منزل الدكتور ماهر عبد الله وزوجته السيدة « إحسان » علموا أن حمادة لا يزال مختفيا وتبحث عنه الشرطة .

* * *

الساحر العجيب « شيكوبيكو »

فى اليوم التالى عاد الإخوة الثلاثة من المدرسة وجلسوا لتناول غذائهم وقد أخبرتهم والدتهم أن تحريات الشرطة لم تتوصل إلى شىء بخصوص العثور على « حمادة » فساد الوجوم على وجوههم ، وكان من عادة « فرقة الأذكياء » أن ينام أعضاؤها فترة الظهيرة فذهبوا لفراشهم وعندما استيقظوا كانوا يحسون بالنشاط والحماس فقالت ليلى مقترحة : ما رأيكما فى عقد اجتماع استثنائى بخصوص اختطاف حمادة .

وافق أخواها وجلس الجميع فى الحديقة وقد بدأ الاجتماع الذى شاركت فيه كوكى أيضا .

« علاء » : من الواضح أن الطبيب والممرض لا علاقة لهما باختطاف حمادة فقد ثبت بعدهما عن مكان فيلا الدكتور ماهر لانشغالهما طوال اليوم .

« ليلى » : ولكن برغم ذلك فهناك نقطة هامة جدا وهى أنه لا يشترط أن يقوم أى منهما بالمهمة بنفسه فقد يقوم بها أحد المجرمين نيابة عنه .

« علاء » : ممكن جدا ، وإن كنت أشك فى إمكانية قيام الطبيب بذلك .

« ليلى » : إذن لا يتبقى سوى الممرض .

ونظرت نحو « دقدق » وقالت : ما رأيك يا «دقدق» ، إنك الوحيد الذى قابله .

تحسس « علاء » فكه وهو يقول : الحمد لله أننا لم نذهب معه .

ولم يرد « دقدق » فقد كان مكان ضرسه المخلوع يؤلمه فراح يشرب زجاجة المياه الغازية التى أمامه بدون أن يتكلم بينما قال « علاء » لأخيه : أين ذهب تلميذ الساحر العجيب « شيكوبيكو » ألا يستطيع أن يخفف عنك هذا الألم .

فمد « دقدق » يده مستاء فاصطدمت زجاجة المياه الغازية فانقلبت فوق ملابس « دقدق » . فانفجرت « كوكى » ضاحكة وهى تصيح : سوف تؤنبك والدتك يا « دقدق » . أنت مهمل يا « دقدق » .

فنظر « دقدق » إلى كوكى نضرة غريبة والتمعت عيناه فظنت كوكى أنه سيؤذيها فطارت بعيدة وهى تصرخ : كوكى مسكينة ، كوكى مسكينة يا « دقدق » . . حرام عليك يا « دقدق » .

وفجأة ارتسمت ابتسامة على وجه « دقدق » وراح يضحك بصوت عال .

قال « علاء » بدهشة لأخيه : « دقدق » ماذا حدث ولماذا تضحك بهذه الطريقة ؟

رد « دقدق » : أبدا . لقد أوحى لى الساحر العظيم « شيكوبيكو » بالحل .

قالت « ليلى » بضيق : هل عدت إلى مزاحك يا « دقدق » ؟

رد « دقـدق » : لا لست أمـزح ، ألا تريدان العثور على حمادة ومعرفة من اختطفه ؟

رد « علاء » و « ليلى » بصوت واحد : نعم .

أشار لهما « دقدق » قائلا : اتبعانى .

وركب دراجته بسرعة وانطلق بها و « علاء » و « ليلى » يتبعانه ولدهشتهما وجداه يتجه نحو منزل الدكتور ماهر عبد الله والد حمادة . وهبط الجميع أمام باب الفيلا ، واتجه « دقدق » نحو كوخ عم بيومى والد محمود وطرق الباب ففتحه عم بيومى ، وببساطة وبدون أن يقول « دقدق » للرجل شيئا دخل الكوخ وتبعه أخواه والرجل يرمقهما بدهشة واتجه « دقدق » نحو باب الغرفة الثانى بالكوخ ومد يده يفتحه وبدون أن ينظر بداخلها أشار لإخوته بيده ، وأطل الاثنان برأسيهما للداخل ، كانت الغرفة خالية إلا من دولاب صغـير وسرير صغـير ، وفـوق السرير ينـام طفـل لا يتعـدى الثـالثـة . . ولم يكن الطفل النائم سوى حمادة . وبجوار السرير فوق منضدة صغيرة شاهدوا نظارة سوداء وشاربا كبيرا أسود اللون .

وفجأة انهار عم بيومى باكيا وبسرعة جاءت مدام « إحسـان » ومن خلفهـا زوجهـا ودخـلا الكـوخ ليستـطلعـا ما يحدث فشـاهدا ابنهما نائما فى الحجرة الصغـيرة فأسرع الـطبيب وزوجته يحتضنان طفلهما وقال الطبيب لعم بيومى : لماذا فعلت ذلك ، كنت أعامل طفلك مثل ابنى فهل يكون هذا جزائى ؟

سأستدعى الشرطة .

قال « دقـدق » : أرجـوك لا داعى لذلـك . فلنفهم منه لماذا فعل ذلك أولا .

وأحـاط الجميع بعم بيومى الذى احتضن ابنه الصغير محمود وقال من وسط دموعه : أنا آسف ، لم أكن أريد ايذاءه ، إن أسرتى هى التى أجبرتنى على ذلك ، فقد تسبب الدكتور ماهر فى سجن أخى لأنه كان الشاهد الوحيد عليه فى سرقة قام بها وأقسمت أن أنتقم منـه ، ولم يكن يعـرفنى فجئت للقـاهـرة واستطعت أن أعمل كبواب لديه منذ شهرين إلى أن جاءت اللحـظة المناسبـة فاشـتريت نظارة وشـاربا وقميصا وبنطلوبا وارتديتها بدون أن يرانى طفلى ثم أخذته من الحديقة بدون أن يعرفنى ورحنا نسير بعيدا

ثم عدت به ثانية وأزلت تنكرى وبعد ذلك وبنفس الطريقة اختطفت حمادة ولكننى وضعته فى الكوخ فلم يكن هناك مكان آخر أذهب إليه .

« ليلى » : وطبعا سيظن الجميع أن من اختطف « حمادة » شخص غريب بدليل أنه قام باختطاف « محمود » فى البداية ظنا أنه حمادة بسبب تشابه ملابسهما وهكذا لن يشك فيك أحد . هز عم بيومى رأسه موافقا من وسط دموعه وهو يقول : إننى مخطىء ، لم أكن فى وعيى ، إن الدكتور ماهر والست إحسان كانا يعاملان محمود كابنهما ولكنى كنت مدفوعا بكراهيتى .

نظر الدكتور ماهر إلى عم بيومى ثم قال : خذ أشياءك وغادر المكان حالا ، لولا طفلك لكان لى تصرف آخر .

قالت « ليلى » لأخيها « دقدق » وهم عائدون مع « علاء » : لم تخبرنا يا « دقدق » كيف توصلت إلى أن عم بيومى هو الفاعل .

قال « دقدق » : ألم أخبركما ؟ كيف ذلك ، إنه أستاذى العظيم « شيكوبيكو » !

« علاء » : أرجوك يا « دقدق » .

قال « دقدق » : انتظر على الأقل حتى نصل إلى المنزل .

وبعد دقائق وصل الجميع وزفوا إلى والدتهم نبأ العثور على حمادة ثم جلسوا فى الشرفة المطلة على الحديقة . وتحسس « دقدق » ضرسه المخلوع وتنهد فى راحة . ووقفت « كوكى » بعيدة عنه وهى ترمقه . فأشار لها « دقدق » أن يقترب منه فاقتربت وهى تقول : سلامتك يا « دقدق » ، « كوكى » مسكينة .

ربت « دقدق » فوق ريشها الزاهى وقال لها : لست غاضبا منك يا « كوكى » . لولاك ما وصلنا إلى مكان حمادة .

نظر « علاء » و « ليلى » نحو أخيهما بدهشة فقال « دقدق » شارحا : هل تذكران ما قالته « كوكى » عندما وقعت زجاجة المياه الغازية .

قالت « كوكى » بصوت خفيض : سوف تؤنبك والدتك يا « دقدق » . . أنت مهمل .

ابتسم « دقدق » وقال : تماما . . هل تتذكران أين قيل مثل هذه العبارة ؟

هتفت « ليلى » : قالها ذو النظارة السوداء لمحمود .

« دقدق » : بالضبط فقد قال لمحمود لا تلوث ملابسك بالشيكولاته . وهو طلب غريب من رجل اختطف طفلا ، ولكن لو تذكرنا أن عم بيومى هو الذى يغسل ملابس ابنه لظهرت العلاقة بين تلك العبارة وبين عم بيومى . وتذكرا شيئا آخر فقد اشترى ذو النظارة السوداء شيكولاته ماكسى لمحمود وهو نوع يحبه الطفل جدا فكيف عرف المختطف وهو عم بيومى ذلك إن لم يكن يعرف الطفل تماما مما ينفى عنه أنه ظنه « حمادة » لتشابه ملابسهما وملامحهما .

« علاء » : وهذا يفسر عدم لهفته وقلقه عندما اختفى ابنه .

« ليلى » : ولكن أين ترك طفله عندما عاد للفيلا ، ونحن هناك ليتظاهر بالبحث عن ابنه .

« دقدق » : بسيطة . . لابد أن له أقارب يعيشون قريبا من هنا وترك محمود لديهم .

قالت « ليلى » بحيرة : إذن لماذا لم يترك حمادة لديهم ووضعه فى الكوخ برغم أن فى ذلك خطورة عليه .

« دقدق » : ذلك لأنه خشى أن ينتقم أهله من الطفل فيقومون بايذائه ، وبسبب المعاملة الطيبة التى كان يلقاها هو وابنه من والدى « حمادة » فقد أحس بتأنيب الضمير ، ولذلك لم يذهب بالطفل حمادة إلى أسرته .

ونهض واقفا وهو يقول : الحمد لله أن هذه المغامرة انتهت سريعا لأننى جائع ، جائع جدا . . وأحس كأننى لم آكل منذ أيام .

واتجه نحو المطبخ مسرعا فقال « علاء » ضاحكا لأخته : ما رأيك يا « ليلى » . . إنه فى حاجة إلى عملية جراحية لإزالة بعض هذا الشحم .

هزت « ليلى » رأسها رافضة وهى تقول : مستحيل أن أسمح بشىء مثل هذا ، لقد خلع ضرسا فتمكن من حل هذه المغامرة وحده فماذا سيحدث لو فقد عدة كيلوجرامات من وزنه ؟

●●●

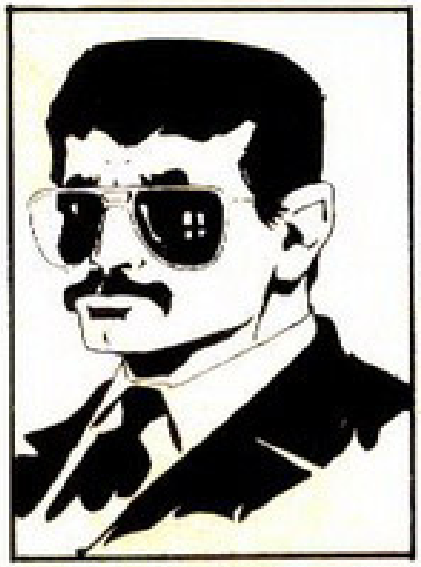

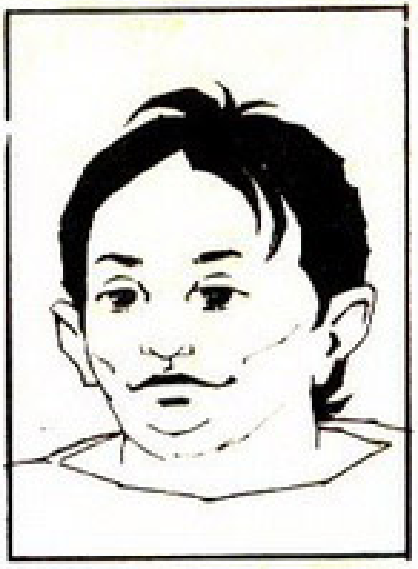

الثمن ٣٥ قرشاً